مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٧/١٤

السادات : لا انهاء لحالة الحرب طالما هناك جندى اسرائيلى على أرض مصر

الرئيس لوفد الكونجرس الأمريكى :

نأمل أن نحقق قوة دفع جديدة لعملية السلام التى بدأناها معا

ليس لدينا اعتراضات على ضمان أمن اسرائيل اذا حصلت مصر أيضا على ضمانات مماثلة

أعلن الرئيس أنور السادات فى كلمته الى اعضاء وفد الكونجرس الامريكى الذى استقبله الرئيس أمس أن مصر لا تستطيع انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وهناك جندى اسرائيلى واحد على ارضها ٠

وقال الرئيس السادات أنه أبلغ كارتر انه يتعين معالجة المشكلة بأكملها على أساس الحل الشامل ٠ واقترح التوصل الى اتفاقية للسلام فى جنيف بحيث تناقشها جميع الاطراف المعنية بما فيها اسرائيل على أن تشمل انهاء حالة الحرب وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ٠

وعن الاوضاع فى افريقيا قال الرئيس أن هناك بعض الخطط ينفذها القذافى فى تشاد باعطاء الاسلحة للمتمردين هناك لتهديد السودان وحكومة تشاد .

واضاف الرئيس أننا لا نريد جنديا امريكيا واحدا ليحارب معركتنا ، وكل ما نحتاجه هو الحصول على السلاح لندافع عن انفسنا ، خاصة وان الاسلحة تتدفق على اثيوبيا وأن بريجنيف قد اكد ان الاتحاد السوفيتى يقف خلف اثيوبيا مائة فى المائة وأكد الرئيس أن مصر ستحارب مع السودان اذا تعرض للعدوان

وأكد الرئيس فى اللقاء الذى تم فى استراحة الرئيس بالمعمورة ، وحضره السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، ضرورة قيام الدولة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة وبينهما ممر ، على أن تكون هناك علاقة واضحة بين هذه الدولة وبين الاردن وأن تحدد هذه العلاقة قبل عقد مؤتمر جنيف .

وقال الرئيس السادات لاعضاء الوفد الامريكى « اننا قد بدأنا معكم عملية السلام وقد توصلنا مع هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية السابق الى اتفاقيتى فك الاشتباك ويجب أن نعمل الان للحل الشامل للمشكلة وانهاء الصراع العربى الاسرائيلى . واننا ننتظر مستر سيروس فانس بعد أن يجرى الرئيس كارتر مباحثاته مع بيجين رئيس وزراء اسرائيل » .

امتنان شعب مصر لمساعدات أمريكا

وكان الرئيس السادات قد بدأ لقاءه بوفد الكونجرس بكلمة رحب فيها بأعضاء الوفد قائلا : أود فى بادىء الامر أن أرحب بكم هنا فى مصر ، ودعونى أغتنم هذه الفرصة لاعرب من امتنانى وامتنان شعب مصر للمساعدات التى تلقيناها من الولايات المتحدة فى عدة مجالات سواء بالنسبة لتصحيح المسار الاقتصادى أو التفاهم الذى تم بيننا .

وقال الرئيس : وقد تغلبنا لحسن الحظ على الفترة السيئة جدا التى مرت بها العلاقات بين بلدينا ، ووصلنا الان كما أعتقد الى مرحلة التفاهم الكامل حتى لو كنا نختلف فى آرائنا وهذا أمر طبيعى للغاية — لكن مازالت هناك صداقة عميقة فى الحقيقة وهناك الكثير الذى فعلتموه ، مثل ازالة العوائق فى قناة السويس ، والمعونة الاقتصادية ، وقبل كل شىء عملية السلام التى بدأناها معا .

وأضاف الرئيس : وأنتم تعلمون اننى قد قابلت الدكتور كيسنجر هنا فى القاهرة بعد حرب اكتوبر مباشرة كما قد تذكرون وقد اتفقنا على النقاط الست التى كانت تمثل المرحلة الاولى فى عملية السلام بين العرب واسرائيل .

ولقد قمنا بذلك معا واستمرت عملية السلام بعد ذلك فقد حققنا فى البداية أول اتفاقية لفصل القوات فى شهر يناير عام ١٩٧٤ وحققنا بعد ذلك أيضا الاتفاقية الثانية لفصل القوات رغم موقف اسرائيل فى المرحلة الاولى من هذه المفاوضات عندما خذلت الدكتور كيسنجر لكننا توصلنا بعد ذلك الى هذه الاتفاقية الثانية لفصل القوات □

□□ السادات لاعضاء وفد الكونجرس الامريكى :

□ بدأنا معكم عملية السلام ويجب أن نعمل الآن للحل الشامل

□ يتعين تحديد العلاقة بين الأردن والدولة الفلسطينية قبل جنيف

فى لقاء الرئيس انور السادات بأعضاء وفد الكونجرس الامريكى وبعد أن القى الرئيس كلمة تضمنت الترحيب بأعضاء الوفد، جرت مناقشة طويلة بين الرئيس والوفد الامريكى ، وفيما يلى نص الأسئلة والاستفسارات التى تضمنتها المناقشة واجابات الرئيس عليها :

قال الرئيس ردا على سؤال حول التسوية فى الشرق الاوسط:

■■ « اننا نتخذ استعداداتنا حاليا وينبغى أن نستعد للحل الشامل للمشكلة وهى الصراع العربى الاسرائيلى لان سياسة الخطوة خطوة أسفرت عن التوصل الى اتفاقيتين لفصل القوات ولكن الوقت الان ملائم للغاية لاول مرة لبدء تنفيذ الحل الشامل للمشكلة وعندما قمت بزيارة الرئيس كارتر فى واشنطن بحثنا هذا الاحتمال ونحن الان فى انتظار زيارة سيروس فانس وزير الخارجية الامريكى لنا هنا بعد أن يجرى الرئيس كارتر محادثاته من بيجين .

ونحن نتوقع أن نستقبل الوزير فانس هنا فى نهاية الشهر الحالى أو بداية الشهر القادم " ونحن نأمل أن نحقق قوة دفع جديدة لعملية السلام التى بدأناها معا بعد ان فقدت عملية السلام قوة الدفع الخاصة بها لعدة أسباب قد يكون منها مشكلة ووترجيت فى وقت ما ، ثم عام الانتخابات فى ١٩٧٦

وفى هذه المرة نأمل أن يتم هذا على أن تشترك جميع الاطراف المعنية فى جنيف ونتوصل الى اقامة سلام دائم فى المنطقة هنا بعد ٢٩ عاما من الصراع أو المواجهة وبعد ٢٩ عاما من وجود هذه المشكلة المريرة ، وهى الصراع العربى الاسرائيلى من وجهة نظرى

● سؤال : سيادة الرئيس أن القرار رقم ٢٤٢ يدعو بالطبع الى الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية من ناحية وانهاء حالة الحرب من ناحية أخرى . وانى أتساءل هل تستطيعون أن توضحوا لنا قبل كل شىء العلاقة بين الانسحاب الاسرائيلى وخطوات انهاء حالة الحرب ... وما هى هذه الخطوات المحددة والتى تتصورونها لانهاء حالة الحرب . ؟

■■ الرئيس : عندما نصل الى نقطة تحول فى عملية السلام

فان اسرائيل كما هى العادةتطلق بعض بالونات الاختبار أو ان تحاول عرقلة أية جهود او ان تضع الالغام على الطريق والان فانهم يتحدثون عن طبيعة السلام .. وقبل ذلك اعتادوا على ان يقولوا « اننا نريد السلام والعـــرب لايريدون السلام » .

لقد حدث ذلك خلال ٢٥ عاما مضت .. ولكن بعد حرب اكتوبر فانها تحولت الى الحديث عن طبيعة السلام ، حسنا جدا انك تسأل عن انهاء حالة الحرب ومراحـــل السلام .. انهم يحاولون الترويج لفكرة مؤداها انه يجـــب أن يتم الانسحاب على مراحل ومع كل مرحلة يكون هناك جزء من السلام من جانبنا وانسحاب جـــزئى من جانبهم يتم بالتدريج على مدى بضع سنوات وأن هذا فى حقيقة الامر لن يؤدى بنا الى اقرار السلام .. لماذا ؟ لسبب غاية فى البساطة وهو انه عندما يوجد هناك جندى اسرائيلى واحد على أرضى فاننى لا استطيع أن انهى حالة الحرب ... وهذا شىء مفهوم تماما .

كيف يمـــكننى أن أنهى حالة الحرب على حين يوجد هناك جنود اسرائيليون على أرضى .. حسنا ان ذلك كما لو كنت أدعوهم بصورة رسمية للبقاء لاننى انهيـــت حالة الحرب وهم موجودون على أرضى. ولهذا فاننى أبلغت الرئيس كارتر ان ذلك لا يعتبر حديثا عمليا اذ انه يتعين معالجة الموضوع بأكمله على أساس الحل الشامل والذى اقترحته هو الاتى .. لقد اقترحت التوصل الى اتفاقية للســـلام فى جنيف بحيث تناقشها جميع الاطراف المعنية بما فيها اسرائيل على أن يكون البند الاول فى هذه الاتفاقية هو أنهاء حالة الحرب والبند الثانى هو انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة بعـــد ١٩٦٧ والبند الثالث هو انه مهما كانت الضمانات التى تطلبها اسرائيل فانه ليس لدينا أى اعتراض على الاطلاق من أية هيئة يوافقون هم عليها .. فـــانه ليس لدينا أى اعتراض من جانبنا على الاطـــلاق الا اننى سوف أطالب بنفس الضمانات لنا وللعرب أيضا واننى أعتقد انه من الطبيعى تماما عندما تسعون انتم لضـــمان أمن اسرائيل فانه يجب عليكم أن تسعوا لضمان أمننا أيضـــا . وليست لدينا عـــلاقات خاصة معكم مثـــل اسرائيل لكننا مازلنا أصدقاء وأكثر من ذلك فان صداقتنا تزداد عمقا يوما بعد يوم ولديكم مصالحكم فى المنطقة وليست اسرائيل هى التى تحرس مصالحكم فيها لان اصدقاءكم فى المنطقة هم الذين يحرسون مصالحكم هنا .

وعلى هـــذا وكمـــا قلت فان البند الثالث هو الضـــــمانات وأنه مهمـــــا تطالـــب به اسرائيل كضمانات من أية جهـــة يرغبون فيها فاننا لن نعترض بل سنرحب بالفكرة قد تكون هناك مناطق منزوعة الســـلاح تتم على أساس تبادلى ومحطات انذار مبكر ومحطات لقوات الامم المتحدة على

الحدود ايضا ، كل هذه الافكار تعتبر امرا متاحا فى مشكلة الضمانات وبعد ذلك اقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربيةوقطاع غزة مع وجود ممر بينهما خلال اسرائيل وذلك يعتبر اكثر الاشياء اهمية والتى اشرتم اليها بخصوص القرار رقم ٢٤٢

وصحيح تماما أن القرار رقم ٢٤٢ هو الاساس الذى سنعمل وفقا له فى جنيف حسنا جدا اذ انه يوجد فى القرار رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ التزامات يتعين علىاسرائيل الوفاء بها وهناك التزامات يتعين على العرب الوفاء بها وكما قلت لكم فلنعالج ذلك كحل شامل على أن يعنى كل منا بالتزاماته المنصوص عليها فى القرار ٢٤٢ ويتضمن هذا الحل الشامل انهاء حالة الحرب واعطاء الضمانات وانشاءالدولة الفلسطينية

وانا اعنى الوفاء بجميع الالتزامات الاخرى الواردة فى القرار رقم ٢٤٢ كما انه سوف تتوالى القضايا الجانبية الاخرى مثل المقاطعة على سبيل المثال ويمكن التوصل الى حل لذلك لانه لن يكون هناك مجال يدعو للمقاطعة مرة أخرى ، لاننا سنكون عندئذ قد توصلنا الى اتفاقية ووقعناها وعلى هذا فان ذلك سوف يحل بطريقة اتوماتيكية ان ذلك هو رأيى بخصوص المشكلة .

● ● سؤال : لقد ذكرتم انه طالما ظل الجنود الاسرائيليون على الاراضى العربية فانه لن يكون من الممكن انهاء حالة الحرب .

فهل هذا يعنى انه ينبغى أن يكون هناك انسحاب اسرائيلى شامل أو تام من كافة الاراضى المحتلة قبل أن تتمكنوا من الدخول فى انهاء حالة الحرب ؟ .

■ ■ الرئيس السادات : ان فكرتى هى كذلك وكما اخبرتكم فان هذه اتفاقية شاملة وكما قلت فان الامر الاول هو اننا نقول انهاء حالة الحرب ثم البند الثانى الذى تحدثتم عنه هو أن الانسحاب سوف يختلف دعنا نقول ٣ اشهر او ٦ اشهر او شيئا مثل ذلك وليس اكثر من هذا وليس اكثر كما يحلم الاسرائيليون .

حسنا .. ان الاتفاقية واتفاقية السلام ستبدأ فى العمل فىاللحظة التى ينسحب فيها آخر جندى اسرائيلى من أراضينا ويمكن ان يتم تطبيق الاتفاقية الشاملة .

□□ سؤال : اذا ذهبتم الى جنيف التى ستكون مكانا للتفاوض فهل ترون أن هذه المواقف المعلنة ستكون بمثابة نقطة للبدء فى التفاوض منها او أنها تمثل المواقف النهائية .

■ ■ الرئيس السادات: حسنا ان هذا أمر هام للغاية وينبغى أن أقول لك بصراحة تامة أننى عندما كنت أجرى محادثاتى مع الرئيس كارتر عن المنطقة ابلغته بالاتى.. ان هذه المشكلة المحددة أىالنزاع العربى الاسرائيلى يتعين ألا يتم التفاوض بشأنها علانية كما هو الامر الان .. وأن كل شخص تقوم أفكاره او نحو ذلك وستكون هناك دائما صعوبات فى هذا

السبيل . ولقد طلبت من الرئيس كارتر أن تبدأ مجموعة عمل برئاسة فانس فى اجراء اتصالات مع كافة الاطراف المعنية والاعداد لعقد مؤتمر جنيف . وعندما اقول البدء والترتيبات فاننى اعنى انكم الطرف الوحيد المسكرس للقيام بذلك لانه يتعين على اسرائيل أن تثق فيكم . وان الولايات المتحدة تمد اسرائيل بشريان الحياة وأننى اتساءل فاننى أثق فيكم لماذا لا تثق اسرائيل فيكم مثلما افعل انا . وانني احث على تشكيل مجموعة العمل هذه حتى لا نفقد اى وقت حتى انعقاد جنيف والقيام بترتيبات جيدة . وأننى أعنى [بالترتيبات الجيدة] أنه يمكن تحقيق اطار عمل معين قبل التوجه الى جنيف أو أن نذهب الى جنيف ونبقى فى التفاوض لمدة عشر سنوات هناك . ولذلك فان تلك مسئوليتكم حقيقة لاننى أثق فيكم وأنه يتعين على الاسرائيليين أن يثقوا فيكم وأنه بوسع مجموعة العمل هذه اجراء اتصالات مع كافة الاطراف المعنية بها وكذلك الاتحاد السوفيتى ايضا واعداد اطار عمل من نوع ما وأن الترتيبات الجيدة لمؤتمر جنيف معناها تحقيق النجاح والترتيبات غير الجيدة تعنى اخفاقا كبيرا وخيبة أمل كبيرة .

□□ سؤال : هل تعتقدون أن هناك شيئا من المرونة فى جميع هذه المواقف .

■■ الرئيس السادات : بالتأكيد يجب أن يكون وان الطرف الوحيد الذى يستطيع ايجاد هذه المرونة هو الولايات المتحدة وليس اى طرف آخر .

□□ سؤال : وفى هذا الشأن وفيما يتعلق بتهيئة مناخ لاجراء مفاوضات فى جنيف فان مستر هنرى سيباديان قد اشار الى ان تصريحاتكم توحى حتى الان بالامل الشديد والايجابية فى هذا الصدد كما انه اقترح ايضا على جميع الدول العربية أن تخفف الضغط وذلك لانه ينبغى على الاسرائيليين أن يخففوا الضغط كما ينبغى على العرب ان يخففوا الضغط من أجل خلق مثل هذا المناخ وذلك بالامتناع عن الدعاية الموجهة ضد كل منهما للاخر .

■■ الرئيس السادات : هذا صحيح .. أننى أتفق معك تماما . وأننى هنا فى القاهرة لم يصدر اى شىء على الاطلاق وذلك بالرغم من الحقيقة القائلة بانه عندما انتخب بيجين كانت هناك حملة من التصريحات اقصد التعصب ، ولكننى لم ارد عليها على الاطلاق .. اننا ينبغى ان نحتفظ بالوضع باكمله فى موقف هادىء حتى نستطيع أن نستمر أو نحصل على قوة الدفع لعملية السلام مرة اخرى .

□□ سؤال : سيادة الرئيس ماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية كيف سيتم اشتراكها فى جنيف وما هو تقييمكم عما اذا كانت ستقبل القرار رقم ٢٤٢ فى النهاية أو لا ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا لقد بحثت ذلك ايضا مع الرئيس كارتر عندما كنت فى الولايات المتحدة وينبغى أن أقول لكم بصراحة تامة اولا اذا كانت اسرائيل تعتزم تحقيق السلام فسوف نحقق السلام فى غاية السهولة فليس هناك مشكلة فى ذلك .. وقد قلت

مرارا ان ٧٠٪ من هذه المشكلة نفسى وله بعد نفسى ونسبة ٣٠٪ منها يمثل جوهر المشكلة منها . واذا كانت اسرائيل على استعداد حسنا فسيكون من الممكن التوصل الى حل لكل شيء اما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد تكونوا قد سمعتم تصريحى بانه ينبغى أن يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية علاقة رسمية ومعلنة مع الاردن قبل مؤتمر جنيف .

ولقد زارنى الملك حسين فى الاسبوع الماضى أو الاسبوع الحالى كما اعتقد وقد وافق من حيث المبدأ على فكرتى وسوف أستقبل ياسر عرفات هنا اليوم وقد وافق من حيث المبدأ ولكن هناك خلاف طفيف بينى وبين عرفات فانا أصر على انه ينبغى تأجيل ذلك حتى انشاء الدولة الفلسطينية وبعد ذلك يجرون المفاوضات ويعلنون الارتباط مع الملك حسين وهكذا فليس هناك خلاف من حيث المبدأ سواء مع الملك حسين أو مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن وجود رابطة رسمية ومعلنة بين الاردن والدولة الفلسطينية الجديدة ولكن الامر يتعلق فقط بالتوقيت وانني سوف أصر على اتمام هذه الخطوة قبل جنيف .

وكما قلت لكم فان المشكلة الفلسطينية هى صلب المشكلة كلها فليست سيناء أو مرتفعات الجولان هى صلب المشكلة حيث تعتبر قضايا جانبية للقضية الرئيسية وهى القضية الفلسطينية التى بدأت منذ ٢٩ عاما منذ انشاء دولة اسرائيل وهكذا اذا كنا سنقوم بحل هذه المشكلة واذا كانت اسرائيل ترغب حقيقة فى السلام فايا كانت المشكلة التى ستواجهنا بشأن التمثيل فسوف نحلها وليست هناك صعوبة على الاطلاق لكن الحقيقة تظل أن ذلك سيتحقق اذا كانت اسرائيل على استعداد لتحقيق السلام ولديها الرغبة فيه .

□□ سؤال : لقد أعربوا عن استعدادهم الحقيقى للسلام فقد صرح بيجين مرارا وتكرارا برغبتهم والتزامه الشخصى بتحقيق السلام رغم وجود بعض الخلافات بشأن الحدود واشياء مماثلة وقد قدموا نفس الحجج التى سمعناها فى الدول العربية وتبدو الحجة دائما واحدة تقريبا فى كل مكان ..

■■ الرئيس السادات : .. صحيح تماما .

□□ سؤال : لقد فهمت ياسيادة الرئيس ان النقطة الاساسية التى أوضحها بيجين فى اجتماعنا معه كانت انه على استعداد للذهاب الى المفاوضات دون شروط مسبقة وقد قال ذلك مرارا واعرف انه أدلى بتصريحات اخرى اثناء حملته الانتخابية وفى اماكن اخرى سببت بعض التحفظ لكننى اعتقد ان الشيء العام على الاقل هو انه لايدلى بهذه التصريحات الان وهو يقول « اننى على استعداد » ويريد الذهاب الى جنيف ويتطلع الى ذلك ولقد اوضح بالفعل رغبته فى الذهاب الى جنيف يوم ١٠ اكتوبر القادم وبعد ذلك وهو يريد ان يفعل ذلك دون اية

شروط مسبقة وقد اعتبرنا ذلك بمثابة مشجعة .

■■ **الرئيس السادات : حقيقى .. ان ذلك شىء مشجع جدا واننى أرحب به ونحن على استعداد للذهاب الى جنيف حتى قبل ١٠ اكتوبر .**

□□ سؤال : اعتقد انكم قلتم انه من الممكن ان تشهدوا عملية اعادة العلاقات الى صورتها الطبيعية فى فترة تتراوح بين عامين وخمسة أعوام بعد التوصل الى اتفاقية ؟

■■ **الرئيس السادات : على الاقل ..**

□□ سؤال : على الاقل هل يمكنكم أن توضحوا لنا ذلك بصورة أكبر اننى أفهم انكم ستقيمون مزيدا من العلاقات بعد انتهاء هذه العملية ؟

■■ **الرئيس السادات : حسنا كما ابلغتكم من قبل فان الحجة الاساسية لاسرائيل هى طبيعة السلام وعندما تسالونهم ماذا تعنون بطبيعة السلام فانهم يقولون ينبغى أن تكون هناك حدود مفتوحة وتبادل اقتصادى وعلاقات دبلوماسية حسنا أن هذه الامور من الناحية البحتة تدخل فى نطاق السيادة من جهة ومن جهة أخرى فليس من المنطق أن يقول أحد أنه بعد ٢٩ عاما من حالة الحرب وأربعة حروب والكراهية والعنف وكل ما حدث بيننا عندما كان كل طرف يعبىء شعبه ضد الاخر الى الحد الذى فقدنا فيه الثقة تماما كل منا فى الاخر لايمكن أن تقول انه يجب أن نبدأ بحدود مفتوحة وتبادل اقتصادى وعلاقات دبلوماسية فهذا كما قلت أمر يدخل فى نطاق السيادة . ولم ترد أى بنود مثل ذلك فى أى اتفاقية سلام فى أى حرب وقعت بين أى دولتين فى العالم لان ذلك يدخل فى نطاق السيادة البحتة ولكننى اقول ذلك بعد خمسة أعوام فى خمسة أعوام بعد انشاء هذا الجوالجديد لاعادةالعلاقات الطبيعية واقامةالسلاملاننى أرى انه عندما تنهى حالة الحرب رسميا وبعد أن نوقع جميعا بما فينا اسرائيل والقوتين العظميين أعتقد أن ذلك سيفتح الطريق لكل شىء فسيعود كل شىء الى حالته الطبيعية بعد ذلك وينبغى أن يتاح لكلينا بعض الوقت لاعادة كل شىء الى حالته الطبيعية بعد ذلك ولاخبركم على سبيل المثال بما سنفعله فى مجال التبادل الاقتصادى انهم فى حالة سيئة فكل منا فى حالة سيئة للغاية من الناحية الاقتصادية .**

□□ سؤال : لقد استمر وقوع بعض الاعمال الارهابية فى اسرائيل اثناء وجودنا هناك فقد انفجرت قنبلة فى احدى ضواحى تل ابيب وانفجرت قنبلة أمس فى تل ابيب وهم يعطون ذلك كمثال على أن الدول العربية والعالم العربى يشجع ذلك ويؤيده كما يعتبرونه مثالا على أن العرب ليسوا على استعداد للسلام فعلا لانهم يرتكبون هذه الاعمال الارهابية . ما الذى تتصورون انه سيطمئنهم حول هذه النقطة فى جنيف ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا لقد قلت لكم بصراحة تامة حقيقة اننى بحثت هذه النقطة فى محادثاتى مع الرئيس كارتر وقد قلت له ان يبدا الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية فالجميع يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية فاسرائيل لديها الدولة والارض واعتراف الدولتين العظميين ودول الامم المتحدة التى تبلغ نحو ١٤٠ دولة اى أن لديها كل شىء ٪ اما الفلسطينيون فليس لديهم شىء حتى الحقوق الانسانية فقد حرموا من الحقوق الانسانية حتى اثناء التسعة وعشرين عاما الماضية .

ولهذا حثثت الرئيس كارتر على بدء الحوار لتسهيل الامر كله على الاسرائيليين والفلسطينيين وينبغى أن يسمعوا رأيهم الفلسطينيين ٪ وينبغى أن تعرفوهم لانكم كما قلت لكم الطرف الوحيد المكرس للقيام بأى انجاز حقيقى فى اقامة السلام هنا وقد حثثت على ذلك أيضا لانه فى موقف مثل الموقف الذى يوجد فيه الفلسطينيون قد يحدث بعض اشياء مثل ذلك وقد قال بيجين نفسه أن الاسرائيليين قد فعلوا أكثر مما يفعله الفلسطينيون الان

وقد صرح بذلك فى كتاب، وقال اننى فخور بانهم فعلوا ذلك من أجل اسرائيل لانشاء اسرائيل حسنا انظروا الى هؤلاء الفلسطينيين الذين حرموا حتى من الحقوق الانسانية. لا ينبغى ان نطبق هذا القياس عليهم مثلما طبقته على الاسرائيليين الذين حصلوا على الارض والدولة والاعتراف وكل شىء وهكذا دعنا نواجه الاشياء بان يكون هناك حوار أمريكى مع منظمة التحرير الفلسطينية وعندئذ يكون الذهاب الى جنيف والموافقة على اتفاق سلام وهذا سينهى كل شىء وكما اخبرتك فاننا جميعا سوف نعمل نحو تحقيق سلام حقيقى فى المنطقة هنا وكما اخبرتك فان أى شىء تطلبه اسرائيل فى مجال الضمانات فليس لنا اعتراض عليه .

□□ سؤال : ما الذى تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم به فى مجال التنمية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية الاقليمية والتى قد تساعد فى تشجيع التنمية الاقتصادية فى الشرق الاوسط وقد يساعد فى التوصل الى السلام .

■■ الرئيس السادات : حسنا فان الولايات المتحدة تستطيع عمل الكثير فى المجال السياسى والمجال الاقتصادى ففى المجال السياسى دعونى أضرب لكم مثلا صغيرا اثناء اتفاق فصل القوات الاول وعندما كنا نتفاوض حول هذا الاتفاق فى يناير من عام ١٩٧٤ وكان هنرى يذهب كالمكوك بين أسوان وتل أبيب فانه فى وقت ما وبعد اسبوع أو نحو ذلك وصلنا الى طريق مسدود وفى هذه الاونة كانت قوات كل منا تواجه بعضها فلم يكن هناك أى فصل للقوات وكنا نواجه بعضنا لقد كان الوضع أشبه بموقف متفجر كان موقف متفجر حقيقة . حسنا فقد قدم هنرى اقتراحا أمريكيا فى اتفاق فصل القوات الاول وفى مقدمة

هذا الاتفاق ـ اقتراحا امريكيا ـ قدم لكل منا وبعد أن قام بجولة كالمكوك بين البلدين فقد نجح الاقتراح وكان هذا فى المجال السياسى أما اقتصاديا فان هناك بعض مناقشات حول بعض المشروعات مثل مشروع مارشال أو شىء مثل هذا للمنطقة هنا بما فيها اسرائيل والعالم العربى واسرائيل وليس هذا مجديا الان فانا أعتقد أنه عن طريق العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وكل منا فانه يمكننا تحقيق الكثير ويمكننا أن نحاول فى السنوات الخمس القادمة عقب الاتفاق أن نصل الى نقطة يمكن عندها مناقشة شىء مثل هذا ولكن ليس قبل أن نصل الى هذه النقطة .

□□ سؤال : عن الموقف فى أفريقيا نعلم أن سيادتكم قد أعربتم عن قلقكم حيث ذكرتم ذلك فى مأدبة الغداء التى أقيمت لكم فى واشنطن فى الكونجرس ومجلس الشيوخ .

■■ الرئيس : نعم .. أننى قلق جدا بالنسبة للموقف فى أفريقيا وقد ثبت أن كل شىء أبلغته للرئيس كارتر فى شهر أبريل الماضى منذ أكثر من أربعة أو خمسة شهور من الان صحيح لماذا .. أمس فقط وصل نائب رئيس الجمهورية المصرى من الخرطوم وتشاد لان هناك بعض الخطط التى ينفذها القذافى هناك حيث يعطى الاسلحة للمتمردين التشاديين لتهديد السودان وحكومة تشاد وقبل ذلك كانت هناك أنجولا وزائير . لقد كنت مستثارا عندما اجتمعت مع الرئيس كارتر ولجنتى العلاقات الخارجية لقد كان تعليقى هو أننى أتساءل لماذا ينبغى أن تكونوا هكذا أقصد منطرفين أما أن تذهبوا الى فيتنام بسبعمائة ألف جندى وتنفقون ١٥٠ بليون دولار وتفقدون ما يزيد على ٥٠ ألفا من الضحايا و ٢٠٠ ألف جريح أما أن تفعلوا هذا أو تقفوا فقط مكتوفى الايدى وتتركوا الاتحاد السوفيتى مطلق اليد فى أفريقيا .

وكما أبلغت شعبكم هناك أخبرتهم أننا لا نريد جندى أمريكى واحد ليحارب معركتنا بالنيابة عنا وكل ما نحتاجه هو الحصول على السلاح لندافع عن أنفسنا ولنحارب معاركنا وأبلغتهم انه حتى واذا كان من المتاح ارسال جندى أمريكى واحد فانا لا أنصحهم بهذا على الاطلاق الا يفعلوا ذلك على الاطلاق مرة ثانية ولكن أبعثوا لنا بأسلحة لكى أحارب معركتى وأدافع عن بلدى وهذا هو الموقف المتطرف الذى حدثتكم عنه أننى قلق جدا لانه حتى هذه اللحظة فان الاسلحة تتدفق على أثيوبيا وأنا قلق جدا على السودان لان مصر والسودان كما تعلمون فى موقف واحد فنحن دولة واحدة يضمنا وادى النيل والحدود وأن قيام أى شخص بخلق متاعب للسودان معناه خلق متاعب لمصر أيضا وهكذا فلقد أطلعتهم على هذا فى الولايات المتحدة منذ أربعة شهور

انظروا لما يحدث الان لقد ثبت صحة ما حدثتهم عنه به فان الاسلحة بما فيها الدبابات وكل أنواع الاسلحة تتدفق على أثيوبيا وكما أبلغت الرئيس كارتر فاننا لا أريد أن أستيقظ ذات صباح لاسمع أن هناك عدوان قد وقع على السودان أو نحو ذلك فاننى ساحارب هذه المعركة هناك شيء هام ينبغى أقوله لكم أن الاتحاد السوفيتى يقف خلف أثيوبيا مائة فى المائة وقد تلقيت رسالة من المستر بريجنيف عن طريق وزير الخارجية عندما زار جروميكو فى موسكو فى الشهر الماضى وتقول الرسالة أن بريجنيف سوف يواصل عمله فى أفريقيا وأنه يقف خلف أثيوبيا مائة فى المائة وهذه حقائق يعرفها رئيسكم .

□□ **سؤال :** سيادة الرئيس بخصوص الامال المعقودة على التوصل الى تسوية لازمة الشرق الاوسط فى عام ١٩٧٧ فلنفترض للحظة أننا لن نكون قادرين للمضى بعيدا فى سبيل التوصل الى قرار للتسوية فى عام ١٩٧٧ أو ربما لا يتم ذلك حتى جنيف فماذا يحدث فى العالم العربى اذا لم يتم احراز تقدم فى عام ١٩٧٧ أو قريبا من ذلك أو بعده تجاه التوصل الى تسوية فى الشرق الاوسط

■■ **الرئيس : حسنا أن هناك اختلاف كبير بين موقفين — اذا ما استمر الاسرائيليون على تمسكهم بسياستهم المتعجرفة — وهى السياسة القديمة المتعجرفة والشعور بالتفوق وكل ما كانوا يزعمونه قبل حرب أكتوبر فان ذلك سيكون وضعا خطرا للغاية**

ولكن اذا مابدا مؤتمر جنيف فاننى أعتقد أننا ابتداء من ١٠ اكتوبر وحتى نهاية العام لا أعتقد اننا سوف ننجز اتفاقية كاملة الا أن ذلك يعنى كما قلت لكم انه فى استطاعت مجموعة العمل برئاسة مستر فانس بأن تضع اطار عمل لنا لتنفيذه ونحن نبدأ فى اعطاء عملية السلام قوة دفع مرة ثانية فاذا حدث ذلك فانه ستتم الموافقة على ذلك تماما هنا ولن يكون هناك خطر على الاطلاق لاننا نمضى فى عملية السلام ولكن اذا اختارت اسرائيل أسلوب التكبر والمجرفة مثلما كان حالهم قبل حرب أكتوبر وحل غرورهم وتكبرهم فانه سوف ينشأ هنا موقف خطير للغاية سيكون موقفا بالغ الخطورة .

□□ **سؤال :** ماهى وجهة نظركم حول الاحداث فى لبنان ؟ ان لدينا أمام الكونجرس الان طلبا لتقديم معونة عسكرية الى الحكومة اللبنانية .

■■ **الرئيس : هذا صائب تماما**

□□ **سؤال :** هل تعتقدون أنه ينبغى علينا أن نفعل ذلك .

■■ **الرئيس : نعم . نعم لانه ينبغى أن يقوم لبنان ببناء جيشه وعندما يكون بوسعهم بناء جيشهم مرة ثانية فانهم سيتمكنون من استئناف تحمل مسئولياتهم فى جميع انحاء البلاد بدلا من وجود السوريين هناك ومن ثم فاننى قد حثثت اللبنانيين أيضا وهم وافقوا على اقتراحى بأنهم سوف ينضمون الينا فى جنيف لان لهم حدودا مع**

اسرائيل وحتى هذه اللحظة فان هناك اتفاقية هدنة مع اسرائيل ولذا فانه يتعين تغيير اتفاقية الهدنة هذه الى اتفاقية سلام . ولذلك فقد حثثتهم وهم وافقوا معى وفى بادىء الامر كانت الحكومة اللبنانية مترددة الى حد ما الا أنهم وافقوا على وجهة نظرى بانه يجب عليهم أن يلحقوا بنا وذلك حتى يمكننا أن نتوصل لاقرار السلام على جميع الحدود مع اسرائيل .

●● سؤال : كيف يمكنكم أن تصفوا هدف الرئيس السورى حافظ الاسد فى لبنان اليوم ؟

■■ الرئيس : حسنا انه يعمل وكما تعلمون فانه بعد مؤتمر الرياض ومؤتمر القاهرة فى وقت لاحق الذى أكد قراراتنا التى اتخذناها فى الرياض فانه يعمل كقوة للبوليس فى لبنان وهو يعمل بتفويض منا لاننا اتفقنا فى مؤتمر الرياض على ألا نفوض السوريين فقط ولكن هناك قوة مسلحة مشتركة فهناك القوات السورية والسعودية والسودانية أيضا وهم يعملون كقوة بوليسية كما أعرب العالم العربى عن ذلك فى لبنان ..ولكننى أود أن أرى جيشا لبنانيا حتى يمكن للبنان أن يتحمل مسئوليته داخل حدوده .. وسيؤدى ذلك الى تسهيل الامور كلها . عندئذ يعود السوريون الى بلادهم .

●● سؤال : لقد لاحظنا ياسيادة الرئيس أن هناك شعورا بين بعض الزعماء العرب بأنه ينبغى على الولايات المتحدة أن تعمل على التوصل الى تسوية فى الشرق الاوسط وأن تمارس ضغطا كبيرا على الاطراف بغية تحقيق تسوية ويمضى بعض الاشخاص الى حد ابعد من ذلك ويقترحون أنه ينبغى على الولايات المتحدة أن تملى شروط التسوية . اننى اعتقد انه ينبغى علينا أن نقول لسيادتكم انه — من وجهة نظرنا — واننى أعتقد اننا جميعا نتفق على ذلك أن هناك حقيقة فرصة ضئيلة للغاية لان تمارس الولايات المتحدة ضغطا كبيرا على الاطراف بغية التوصل الى تسوية وليست هناك أية فرصة على الاطلاق أن تسعى الولايات المتحدة الى فرض حل .

■■ الرئيس : حسنا اننى أعتقد أنكم تقولون ذلك لكى تجعلوا الاسرائيليين يشعرون بالارتياح ولكننى لن أخفى الحقيقة التى ذكرتها لكم بأن الطرف الوحيد الذى بوسعه القيام بعمل أى شىء لتحقيق سلام هو الولايات المتحدة اننى لم أطلب مطلقا فرض أى شىء لانه مثلما يرفض الاسرائيليون فرض أى شىء عليهم فاننى أرفض أيضا فرض أى شىء على من أى جانب من الولايات المتحدة أو أى فرد الا أننى قدمت لكم المثال الخاص باتفاقية فصل القوات الاولى . لقد كانت مواقفنا متباعدة الى حد كبير — الاسرائيليون ونحن — وكانت قواتنا فى ذلك الوقت تواجه بعضها البعض اننى أعنى أن الموقف كان متفجرا جدا .

لقد تم حل المشكلة عن طريق اقتراح أمريكى .. ان ذلك لم يتحقق من فراغ — انه جاء من

الحقيقة المتمثلة فى أن كيسنجر كان يعرف الموقف الاسرائيلى ويعرف فى نفس الوقت موقفنا — ولذلك فقد قام ببعض الترتيبات ليجمعنا معا فيما سمى باقتراح أمريكى وكان ذلك اتفاقية فصل القوات الاولى .. وهذا هو ما أطالب به .. ولكن هناك حقيقة، لاتستطيعون أن تنكروا ذلك أمام العالم العربى بأسره " بأنكم قد ذكرتم أنكم مسئولون عن اسرائيل — ولكم علاقات خاصة مع اسرائيل — وأنكم تمدون اسرائيل — ليس فقط بالخبز والغذاء وطائرات الفانتوم والمدافع — ولكنكم أيضا تسدون العجز فى ميزانيتهم — حسنا انكم مسئولون مائة فى المائة عن اسرائيل . ليس بوسعكم أن تنكروا رأى مواطن عربى فى الشارع بأن هذا ليس موقف الولايات المتحدة الامريكية اننى أعتقد أن ذلك ينبغى أن يمنحكم الفرصة لممارسة بعض الضغط من أجل تحقيق السلام . اننا لا نطلب أن يتم القاء اسرائيل فى البحر كما أننا لا نطلب منكم أن تقطعوا علاقاتكم الخاصة باسرائيل ولكنكم القوة العظمى المسئولة عن السلام فى العالم بأسره والمسئولة عن اسرائيل فى المقام الاول لانكم تمدونها بشريان الحياة بشكل كامل

وما نطالب به هو أن أرضنا محتلة — اننا الطرف الذى احتلت أرضه من قبل طرف آخر — حسنا فانه ينبغى عليكم أن تكونوا منطقيين بين الطرفين وكما قلت لكم فليست هناك ثقة بيننا ذلك لانه طريق طويل وأربع حروب واستمرار حالة الحرب منذ ٢٩ عاما وحتى الان والكراهية والعنف وكل ذلك اننا نريد شخصا ما يثق فيه كلانا وانى أقول اننى أثق فى الرئيس الامريكى والحكومة الامريكية وعليهم أن يفعلوا نفس الشىء أو أن ذلك سيكون شيئا يدعو للتهكم والسخرية بدرجة كبيرة . اذ أن مصر التى كانت فى مواجهة معكم طوال أكثر من ثمانية عشر عاما قد أصبح لديها ثقة فى الولايات المتحدة . وهؤلاء الذين تعطونهم كل شىء لايثقون فيكم وهذا هو الوضع. اننى لا أطالب بشىء بعيد عن متناولكم على الاطلاق أن ذلك فى نطاق ماتقدرون عليه. وكما قلت فان الولايات المتحدة تملك فى يدها ٩٩ فى المائة من أوراق اللعبة وأنا أصر حتى الان على أنكم تملكون ٩٩ فى المائة واذا لم يكن لديكم مائة فى المائة منها فان لديكم ٩٩ فى المائة .

□□ سؤال : سيادة الرئيس لقد كنتم غاية فى الكرم بما منحتموه لنا من وقتكم . وانه لمن دواعى سرورنا دائما أن نتحدث معكم وانا أعتقد أنكم تعرفون أننا فى الكونجرس الامريكى نكن لكم أعظم التقدير لشخصكم ونحن نتطلع على الدوام الى زياراتكم ونحن كمجموعة لفى غاية السرور أن تتاح لنا هذه الفرصة لزيارتكم فى منزلكم هنا .

■■ الرئيس : اننى أود أن انتهز هذه الفرصة كى أبعث شكرى وامتنانى العميق للشعب الامريكى من خلالكم لكل المساعدة التى تلقيناها والتى نتلقاها حتى الان وللاسلوب الشهم الذى هو فى حقيقة الامر صورة أمريكا وأننا لفخورون بهذا وفى نفس الوقت فانه يتعين عليكم أن تتأكدوا على الدوام أن لديكم أصدقاء هنا . . أصدقاء أقوياء .. أننا لا نستطيع أن نكون أصدقاء ضعفاء يعتمدون عليكم .. لا اننا أصدقاء أقوياء ونحن نستطيع أن نحارب معركتنا بكل السبل ومهما يحدث فاننا لاصدقاء وأننا سوف نقول لكم الحقيقة دائما سواء رغبتم فيها أم لم ترغبوا . . □